والمشهور ان الالتفات هو التعبير عن معنى بطريق من الطرق
الثلاثة التكلم والخطاب والغيبة بعد التعبير عنه اى عن ذلك المعنى
باخر منها اى بطريق آخر من الطرق الثلاثة بشرط ان يكون التعبير
الثانى على خلاف ما يقتضيه الظاهر ويترقبه السامع ولا بد من هذا
القيد ليخرج مثل قولنا انا زيد وانت عمرو ونحن اللذون صبحوا
الصباح وقوله تعالى واياك نستعين واهدنا وانعمت فان
الالتفات انما هو فى اياك نعبد والباقى جار على اسلوبه ومن زعم
ان فى مثل يا ايها الذين آمنوا التفاتا والقياس آمنتم فقد سها
على ما تشهد به كتب النحو وهذا اى الالتفات بتفسير الجمهور اخص منه
بتفسير السكاكى لان النقل عنده اعم من ان يكون قد عبر عن معنى
بطريق من الطرق الثلاثة ثم بطريق آخر او يكون مقتضى الظاهر ان
يعبر عنه بطريق منها فترك وعدل الى طريق آخر فيتحقق الالتفات
عنده بتعبير واحد وعند الجمهور مخصوص بالاول حتى لا يتحقق الالتفات
بتعبير واحد فكل التفات عندهم التفات عنده من غير عكس كما فى
تطاول ليلك بالاثمد مثال الالتفات من التكلم الى الخطاب
نحو وما لى لا اعبد الذى فطرنى واليه ترجعون ومقتضى الظاهر
ارجع والتحقيق ان المراد ما لكم لا تعبدون لكن لما عبر عنهم بطريق
التكلم كان مقتضى ظاهر السوق اجراء باقى الكلام على ذلك الطريق
فعدل عنه الى طريق الخطاب فيكون التفاتا على المذهبين ومثال

الالتفات من التكلم الى الغيبة انا اعطيناك الكوثر فصل لربك
وانحر ومقتضى الظاهر لنا ومثال الالتفات من الخطاب الى التكلم
قول الشاعر طحا بك اى ذهب بك قلب فى الحسان طروب و
معنى طروب فى الحسان ان له طربا فى طلب الحسان ونشاطا فى مراودتها
بعيد الشباب تصغير بعد للقرب اى حين ولى الشباب وكاد ينصرم
عصر ظرف مضاف الى الجملة الفعلية اعنى قوله حان اى قرب
مشيب يكلفنى ليلى فيه التفات من الخطاب فى بك الى التكلم
ومقتضى الظاهر يكلفك وفاعل يكلفنى ضمير القلب وليلى مفعوله
الثانى والمعنى يطالبنى القلب بوصل ليلى وروى تكلفنى بالتاء
الفوقانية على انه مسند الى ليلى والمفعول محذوف اى شدائد
فراقها او على انه خطاب للقلب فيكون التفاتا آخر من الغيبة الى الخطاب
وقد شط اى بعد وليها اى قربها وعادت عواد بيننا وخطوب قال
المرزوقى عادت يجوز ان يكون فاعلت من المعاداة كان الصوارف
والخطوب صارت تعاديه ويجوز ان يكون من عاد يعود اى عادت
عواد وعوائق كانت تحول بيننا الى ما كانت عليه قبل ومثال الالتفات
من الخطاب الى الغيبة قوله تعالى حتى اذا كنتم فى الفلك وجرين بهم
والقياس بكم ومثال الالتفات من الغيبة الى التكلم قوله تعالى
والله الذى ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه ومقتضى الظاهر
فساقه اى ساق الله تعالى ذلك السحاب واجراه الى بلد ميت ومثال الالتفات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)